

فضاءاتٌ لا يفتحُها إلا العارفون



لا يذهبُ الهمُ عن جرحِ يُعدُّ بُني
إلا إذا عشتُ ذاكَ المستوى الأرقى
حيثُ الكمالاتُ مـنْ أنوارِ حيدرةِ
دواءُ مـنْ سارَ نحوَ العروةِ الوثقى
و كلُّ قطرةِ نورٍ مـنْ روائعهِ
رُعدٌ منهُ بلوغِ العالمِ الأنقى
كم عالجَ الأحرفَ البلهاءَ فاصطلحتُ
و عطرُها منهُ كم ذا عالجَ الحمقى
الأبجديةُ مـنْ مفاصلَها تُصلحُ لـمْ
إلا و منهُ سقتُ أضواؤها الخلقا
و كلُّ أيـامـهـ أضحتُ به قـممـاـ
لأزـها منهُ لا تـنظـماـ و لا تـشقـىـ
و مـنْ مـحـيـاـهـ معنى العارفـينـ أـتـىـ

و في سياقاته هذا الهدى يبقى
و كلّ مجرى لهُ تبيانُ عالمهِ
أرسى على الماء منهُ ذلك الحقّا
و مشعلي منهُ لم تسكتْ حرارتهُ
إلا لظهورَ منهُ ذلك العشقا
القبلُ و البعدُ في تصويرِ حيدرةٍ
في الصورتينِ هما لم يلحظا فرقا
و كيفَ نلحظُ أخطاءً لجوهرةٍ
غيرَ السّماوات لا ترضى و لا تلقى
هذا عليٌ في فضائلهِ
و في سياقاتها قد أحرز السّبقة
و ذلك الكونُ مـن أكونـ حيدرةٍ
لم يتسع حدُّهُ إلا لهُ شوقا
و كيفَ لم يتسعَ حدُّهُ و أسطرهُ
بين الفوائلِ كم ذا وسائلَ الطرقـا
و في كياناتهِ أصداءُ فارسـنا
فأثمر العدلُ منهـ الرّـعدـ و البرقا
و كيفَ لا تُثمرُ الأمجادُ مـن بطلـ
و منهُ يشرقُ معنى العروةِ الوثقى
و علمـهُ البذلُ لم تنقصـ خزائنهـ
إن لازمـ الصـمتـ أو إن لازمـ الذـطقا
صفاتـهـ ذاتـهـ في كلـ منعطفـ
أحيـتـ إلى العطرـ منهـ ذلكـ الصـدقـا
ما ذاكـ إلا محـيطـ لا تـدخلـهـ
إلا المعانـي التي تنموـ بهـ عمـقا
صلـى و كلـ صـلةـ مـن روائـعـهـ
تـُضيءـ مـن جـنبيـها الغـربـ و الشـرقـا
داوى و كلـ دـوـاءـ مـن مـلاحـمـهـ
أمسـ لنا الـورـدـ و الأـحـضـانـ و الرــفـقا
ما عـالـمـ الدـرـ إـلا بـعـضـ عـالـمـهـ

يُعَدُّ فِي حِبِّهِ مِنْ جُمْلَةِ الْغَرْقَى
وَأَعْظَمُ الرِّزْقِ أَنْ تَهُوِي أَبَا حَسَنِ
وَمِنْكَ تَزْدَادُ أَكْوَانُ الْهَدَى رِزْقًا
هَذَا هُوَ الْحَبُّ إِنْ لَازَمْتَ مَصْدَرَهُ
فَالْعَطْرُ أَنْتَ وَمِنْ أَنْقَى إِلَى أَنْقَى
وَكَيْفَ تَطْمَأِ أَخْلَاقُ مَقْدَسَة
وَمِنْ عَلَيْهِ لَهَا الْأَنْوَارُ تُسْتَسْقَى